[254] (باب إجتناب المحارم) 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود إبن كثير الرقي، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قول ا عز وجل: * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * قال: من علم أن ا عز وجل يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. * الشرح قوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قد مر تفسيره في باب الخرف. (قال من علم إن ا عز وجل يراه ويسمع ما يقول) هذا مقام المراقبة وهو يقتضي تجويد العمل وتحسينه لأن من عمل عملا وعلم أن عليه في علمه رقيبا لا يدع شيئا من وجوه الإجادة الاياتي به كما هو مشاهد في أعمال الناس بعضهم لبعض، وينبغي أن يعلم أن للعبد في عبادته ثلاثة مقامات الأول أن يفعلها مستوفاة للأركان والشرائط وهذا هو الذي يسقط معه التكليف وهو مقام أكثر للعابدين، الثاني أن يفعلها كذلك وقد علم أن المعبود جل شأنه يراه ويشاهد وهو مستحضر القلب بذلك وهذا مقام المراقبة. الثالث أن يفعلها كذلك وقد إستغرق في بحر المكاشفة حتى كأنه يرى ا المعبود بالحق وهذا مقام المكاشفة ومقام خاص الخاص كما قال (صلى ا عليه وآله وسلم) " جعلت قرة عيني في الصلاة " والمقام الأول إدني المقامات بحيث لو لم يكن العباد من أهل هذا المقام لم يكن عابدا بل مستهزئا اعاذنا ا من ذلك، والثالث أشرف المقامات وفقنا ا وإياكم لما يحبه ويرضاه. * الأصل 2 - علي بن إبراهيم، عن أبيه (عليه السلام) عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل ا، وعين فاضت من حشية ا، وعين غضت عن محارم ا. * الشرح قوله (عين سهرت في سبيل ا) سبيل ا شامل لجميع الخيرات ومنها طلب العلم وهو السبيل الأعظم. (وعين فاضت من خشية ا) الخشية الخوف والفرق بينهما بأن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب إرتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات، والخشية خوف يحصل عند _____